

كتب تحمل أربنا الحديث

في حيرة اخرى . فما يدخل في باب الادب عندي قد لا يدخل عند سواي في هذا الباب .

اعتقد ان مجلة «الآداب» الغراء حين ارسلت الي هذا الاستفتاء، لم تتوقع مني اصابة تامة للهدف، انما هو مجرد اعتاد، فلماذا اذن لا اعتمد على هذا الاعتاد، وادلي برأيي، معتبراً أشد هذه الكتب تأثيراً في نفسي، واعظماً متممة عندي، هي التي يصدق عليها هذا الوصف .

ان بين الكتب العربية الحديثة كتباً قرأتها حين صدورها فأعجبني، وأعدت قراءتها فأفادتني ولست أمل قراءتها . ولست في معرض التعليل والتأويل، فالكتب الخمسة المطلوبة هي :

- (١) الأيام، لطف حسين
- (٢) عودة الروح، لتوفيق الحكيم
- (٣) ابراهيم الكاتب، للمرحوم المازني
- (٤) تربية سلامة موسى، لسلامة موسى
- (٥) ديوان الجواهري لمحمد مهدي الجواهري

جواب الدكتور عمر فروخ

ان هذا السؤال سؤال عرفي جداً، في تحديد عدد الكتب التي تمثل الأدب في عصر من العصور وفي شكله ايضا . يجب ان نفهم «التمثيل الصحيح» للادب بأنه تمثيل الخصائص التي تمجد الى حد ما على الاقل ثم تزيد في ثروة الادب عامة او تخلق اتجاهات ثابتة . وعلى هذا ارى ان الكتب الخمسة التي يحسن ان تلفت نظرنا هي التي تلي :

١- «ديوان شوقي» او (مجموع شعر شوقي) لانه ابرع ديوان شعر منذ ابي الطيب المتنبي، ولانه يمثل وجدان قائله كما يمثل امجاد امة وعثراتها .

٢- الجزء الاول من «النظرات» للمنفلوطي لان المنفلوطي طبع بأسلوب هذا الجزء خاصة اسلوب العرب منذ جيل كامل من الدهر . ان اسلوبنا بعد المنفلوطي يختلف عن اسلوبنا قبله، وكتب المنفلوطي هي التي خلقت هذا التبديل .

٣- «مكتوب على الجين» (مجموع قصص قصيرة) لمحمود تيمور . ان القصة مظهر من مظاهر الادب الحديث، ومحمود تيمور ابرع المعاصرين في

(١) الاسلام واصول الحكم، للاستاذ علي عبد الرزاق، في البحث الاستقرائي .

(٢) ملوك العرب، للاستاذ امين الريحاني، في أدب الرحلات .

(٣) الأيام، للدكتور طه حسين، في أدب التراجم .

(٤) حياة ابن الرومي من شعره، للاستاذ عباس محمود العقاد في الدراسة الأدبية .

(٥) الرووس، للاستاذ مارون عبود، في النقد الشامل .

وقد يقول قائل : وأين أنت من ميخائيل نعيمة مثلاً او جبران ؟ إني لم اذكر الا كتاباً واحداً على سبيل التمثيل لا الحصر . مع أن هناك ابواباً اخرى (كالشعر والشعر المنثور والقصص والتاريخ) لم ألم بها ولا بعضها، فيها للمتبعين مجال كبير . بيد ان هذه الخمسة هي من الكتب التي اعتبرها اعلاماً في الأدب العربي الحديث . لأنها مهدت - بحق - لما جاء بعدها الطريق . وكانت بصدقها

الآداب تستفتي

ما هي ، في رأيكم ، الكتب الخمسة التي تمثل الادب العربي الحديث خير تمثيل ؟ هذا هو السؤال الذي وجهته «الآداب» في هذا الشهر الى عدد من ادباء البلاد العربية ، فتلقت الأجوبة التالية :

واخلاصها ، وهذه اكبر ميزاتها ، مناراً في التيه للسالكين .

جواب الاستاذ ذو النون أيوب

السؤال محرج، والجواب عليه يتطلب ذاكرة قوية، واستمراراً شاملاً لأكداس كبيرة مما صدرته المطابع العربية من بداية القرن العشرين حتى الآن . ويتطلب ايضاً مقياساً تقدر به قيمة هذه الكتب ، ودرجة تمثيلها للادب العربي الحديث . فأين الوقت؟ وأين المقياس ؟ ثم تأتي كلمة الأدب وما يمثله، فتقع

نجواب الاستاذ ابراهيم العريض

الاجابة عن هذا السؤال ، ارتجالاً ، بمجرد ذكر اسماء خمسة من الكتب قد تكون هيئة ... على غيري . فقد همت ان افعل هذا اول الأمر غير اني رأيت التريث اولي لأن اعادة النظر في السؤال خلقت لي عقبات .

اولها ان النقد الادبي لا يستطيع ان يحكم على اثر حكمه الصحيح الا بعد مضي خمسين عاماً على وفاة صاحبه . على اقل تقدير . فاذا كان هذا صحيحاً - وهو صحيح - فمعناه انا مزومون - اذا اردنا ان نصدق انفسنا - بالرجوع الى ما قبل خمسين عاماً لتلمس الآثار التي توطلدت دعائمها حقاً ويمكن الحكم عليها بلا محاباة للعصر ، او - لاهل العصر . وهذا يلقي بنا في مجاهل المؤثرات الاجنبية التي كان لها اكبر شأن آنذاك بدل ان يدلنا على هذه الآثار بالمعنى الصحيح .

وثانيها ان الاقتصار على خمسة كتب او اقل او اكثر، لا ينصف الحقيقة ولا يصور الواقع . ولذلك اذا جاز تحديد عدد بعينه كما يتطلبه السؤال فلا يكون الا من باب التمثيل ، لا الاكتفاء او الحصر .

وثالث هذه العقبات التي لا بد من التغلب عليها هو ان للادب العربي الحديث - كما لعبره من الآداب المعاصرة - مجالاً واسعاً ، وأفقاً غير محدود . فأني باب من هذه الأبواب العديدة تودون التمثيل عليه ؟ هناك مثلاً ادب القصة وادب البحث العلمي والنقد الأدبي والتاريخ وهذا الاخير قد يشمل او لا يشمل بابي الرحلات والتراجم . ففي اي هذه الأبواب يقتصر - في التمثيل - على كتب معدودة ؟

هذه هي الصعوبات التي عنتني وانا أهم بالجواب . غير اني لا اود - على كل حال - ان اعقد المسألة على نفسي . ولذلك فسأقتصر على الاشارة الى كتاب واحد ، لا اكثر ، وفي بعض هذه الأبواب لا كلها لكي لا أتجاوز العدد المطلوب . فالكتب التي اشير اليها بالاضافة الى كونها تمثل الأدب العربي الحديث خير تمثيل ، كان لها في نفس الوقت أكبر الأثر في هذا الاتجاه الخاص أو ذاك .

وهي حسب رأيي :

القصة القصيرة ، أما القصة الطويلة فانها لم تستم
بعد في الادب العربي .

٤- الجزء الاول من «الايام» لطلح حسين ،
تحتاج التراجم الشخصية الى براعة خاصة في السرد .
والذين ترجموا لانفسهم (من العرب وغير العرب)
ببراعة ملحوظة قليلون جداً ، واذا كان كثير من
آراء طلح حسين في هذا الكتاب وفي غيره موضع
جدال ، فان اسلوبه البسيط اللينق (وخصوصاً في
هذا الكتاب) يلفت نظر الناقد ونظر مؤرخ
الادب .

٥- «امراء الشعر العربي في العصر العباسي»
لأنيس المقدسي . انه يمثل الدراسة الرصينة للادب
ولاعلام الادب ، تم ابراز الخصائص الفنية بأسلوب
علمي واضح .

جواب الاستاذ محي الدين النصوي

اطمأنت الى مستقبل الأدب العربي عندما اتيت
لي ان أعيش ساعات مائة مع عدد من الادياء
أحسبان مؤلفاتهم أغنت المكتبة العربية غنى طيباً .
وهؤلاء المؤلفون العرب الذين وجدت في قراءتهم
لذة روحية عارمة ، والذين يتلون في رأبي خصائص
ادبنا الحديث م :

- ١- عمر فاخوري في «الباب المرصود»
و «الفصول الاربعة» .
- ٢- طلح حسين في «الايام» .
- ٣- محمد حسين هيكل في «حياة محمد» .
- ٤- توفيق الحكيم في «عودة الروح» .
- ٥- عمر ابو ريثه في شعره .

جواب الاستاذ خليل تقي الدين

احب ان اعدل في السؤال ، واذا كرر خمسة
كتب تمثل النثر الحديث ، وخمسة اخرى تمثل الشعر
الحديث ، حتى لا يظلم احدهما على حساب الآخر .
اما الكتب النثرية فهي :

- ١- الاضعة المتكسرة لجبران خليل جبران
- ٢- الغريبال ليخاتيل نعيمه . وأرى ان هذا
الكتاب يجب ان يقدم على «الاجنعة المتكسرة»
فقد تحررتنا من قيود الجمود والرياء عن طريق
« الغريبال » . وقد كان للغريبال أكبر الاثر في
نفسي شخصياً .

- ٣- الايام لطلح حسين .
- ٤- عودة الروح لتوفيق الحكيم .
- ٥- الروائع لغزوات افرايم البستاني
وأما كتب الشعر فهي :
- ١- مجنون ليلى لشوقي
- ٢- عبقر لشفيق مملوف
- ٣- رندل لسعيد عقل
- ٤- غلواء لالاياس أبي شكك
- ٥- شعر نزار قباني

رسالة . . .

اخى رئيس التحرير ، تحية أخوة عربية .

في هذه الفترة القاسية التي يعيشها الوطن العربي ، من غزو فكري اجنبي
مدسوس ، الى مشاريع استعمارية ، الى تحاذل في الحكم والشباب العربي ، الى قعود
عن العمل ، وفتور وتغاضٍ عن القيم والمثل ، وبين هذه الاحداث السياسية التي
تتلاعب بالعرب هنا وهناك .

في هذه الفترة التي يعيشها الشباب العربي ، واقعاً مرّاً ، الى جانبه انتظار حار
عميق ، يرجو من ورائه قسماً يشع ، وبدلاً تقود ، ومنبراً يجلبل بكلمات الحق ،
ولساناً يثور ، وقبلماً يدفق بالدعوة ، وفكراً يرسم الخطوط العربية لطريق الخلاص .

في هذه الفترة أطلت «الآداب» فكنت في المقدمة ، جندياً في الفرقة التي تنتظر
على مضض . واخذت العدد الاول ، اكاد التهم ما فيه التهاماً ، استحابة للجوع
الكامن في اعماق نفوسنا ، والعطش الذي نجفت منه قرايحنا وافكارنا ، اقول اخذت

العدد الاول ، فاذا بي - كغيري الكثيرين - الملح القبس ، وتقبض على ذراعي
اليد ، واهتدي الى المنبر الحر ، واستمع للسان القاطع القائل ، والمس دقات القلب
الجريء ، واسعى على الخطوط التي رسمها الفكر العربي الواعي لطريق الخلاص !..

ثم اخذت العدد الثاني فاذا بالرسالة تتزايد وتنمو ، وتسير قدماً نحو اهداف
الشباب العربي ، وعلى يد الادياء والشعراء والمفكرين العرب ، وثبت لي - ككاتب
لسواي - ثبوت اليقين ، ان «الآداب» مجلة العرب في هذه الفترة ، ومجلتهم في

الغد ، حين يجتازونها مرفوعي الرؤوس ، في موكب الحرية والوحدة . ولا سبيل
الى نكران هذه الحقيقة ، ففي «الآداب» الأدب بلونيه ، الشعر والنثر ، وفيها
العلم والسياسة والاجتماع والتوجيه والقومية وغيرها ، فألمت «الآداب» بجميع

اطراف القضية واخذت بمجموعة الحاجات التي يحتاج اليها الوطن العربي ، فهذا انت
تبين خطوط رسالة الآداب ، وهذا الاستاذ الشايب يأخذ بطرف مهم ، وهذا الاستاذ
نعيمه يتحدث عن الشباب الناشئ ، ثم يغني الاستاذ نزار قباني اغنيته الناعمة ، وكذلك
الاستاذ العلابي يوضح مفاهيم اللغة ، والاستاذ المداوي يجول في الادب ، وغير
هؤلاء كل أخذ بطرفه !..

وامام هذه الحقائق لا يسعنا نحن الذين كنا نستنكف عن نشر نتاجنا الادبي ،
على تعدد روانه ، إلا ان نغذي «الآداب» ونعطيها من عندنا - مجتمعين - القوة والعزيمة
والمضاء ، والمادة والدم والحياة ، لتستطيع المضي دائماً الى الامام ، ولتحيا وتظل مجلة
الوطن العربي بمجموعه !..

ابراهيم شرارة

- ولكن تأخذ الافهام منه
على قدر القرائح والمقول
لكن اذا لم يكن بد مما ليس منه ، على قول
الاعرابي ، فليؤذن لي ان اسمي الكتب الخمسة الآتية :
- ١- النشوء والارتقاء لشبلي الشميل
 - ٢- ادب في السوق لعمر فاخوري
 - ٣- في الادب الجاهلي لطلح حسين
 - ٤- يوميات نائب في الارياض لتوفيق الحكيم
 - ٥- قصيدة نبرون لخليل مطران

ولو ان الاخطل الصغير نشر ديوانه لكتبت
تذكرته حتماً ، ولعل في هذا ما يحفزني الى اخراج
ديوانه . والملاحظة نفسها اسوقها الى امين نخله

جواب الاستاذ وثيف خوري

تسأني عن أفضل خمسة كتب تمثل الادب العربي
الحديث ، فأجيبك : اعطني أفضل خمسة قراء ،
وسم عندئذ الكتب التي تشاء . ذلك ان الكتاب
الجيد لا تتم جودته الا يوم يحظى بالفاريء الجيد .